بقوله عز وجل ولا تكن من الغافلين اي عن ذكره تعالى ان الذين
عند ربك يعني الملايكه لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون اي يخصونه بالعباده وحده ولا يشركون به
غيره وهو تعريض بمن عداهم من المكلفين حتى لا
يغفلوا عن الله تعالى

سيل تاج العارفين الجنيد رحمه الله تعالى عن
معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فسالوا الله
العافيه من هم اهل البلا فقال هم اهل الغفله عن الله

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بخير اعمالكم
واحبها الى مليككم ونبيكم وانها هو خير لكم من ان تغزوا عدوكم
فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم وخير من اعطاء الدراهم
والدنانير قالوا وما هو قال ذكر الله

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل ايما عبد
اطلعت على قلبه فرايت الغالب على قلبه التمسك بذكري توليت
سياسته وكنت انيسه وجليسه قال العارف

الكمعاني رحمه الله تعالى ورضي عنه من غفل عن الله تعالى
نفسا واحدا صحبه الشيطان فهو له قرين ومن لم يداوم على ذكر
الله تعالى بعد ما الطاقة البشريه والقوة الانسانيه فهو ملعبة
ومسخرة للشيطان

وكان عطاء السلمي رحمه الله تعالى يقول
لا ينبغي لمن يظلم نفسه ان يذكر الله تعالى الا بعد الندم والتوبه
والاستغفار لان الله تعالى يلعن الظالم اذا ذكره ما دام مصرا على
الظلم

وكان مالك ابن دينار رحمه الله تعالى يقول
من لم يانس بذكر الله تعالى عن حديث المخلوقين فقد قل عمله
وعمي قلبه وضيع عمره

قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة يعني
لا تشغلهم معاملة رابحه ولا بيع عن ذكر الله مبالغة بالتعميم
واقام الصلوة وايتاء الزكاة ما يجب اخراجه من المال للمستحق
يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعه تتقلب فيه
القلوب والابصار يعني تضطرب وتتغير من الهول او
تتقلب احوالها فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر
الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة
وخوف الهلاك والابصار من اي جهة يوخذ بهم او يوتى
كتابهم ليجزيهم الله بلا ما يخافون احسن ما عملوا
يعني احسن جزاء ما عملوا الموعود لهم بالجنه ويزيدهم
من فضله يعني اشيا لم يعدهم على اعمالهم ولم
يخطر ببالهم والله يرزق من يشا بغير حساب
تقرير للزياده وتنبيه على كمال القدرة وتنفيذ
المشيه وسعة الاحسان والفضل

وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه يعني ما تحدثه به نفسه وهو ما يخطر بالبال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد يعني ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه
من حبل الوريد وهو عرق في صفحتي العنق اذ يتلقى المتلقيان
يعني يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وهو غني سبحانه عن استحفاظ الملكين
فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهي ما
فيه من تشديد تثبيط العبد عن المعصيه وتاكيد في اعتبار الاعمال
وضبطها للجزاء والزام الحجه يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال
قعيد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول اي
ما يرمي به من فيه الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد اي معد
حاضر يكتب ما فيه ثواب او عقاب وجاءت سكرة الموت اي
شدته الذاهبة بالعقل بالحق ذلك يعني الموت ما كنت منه تحيد
اي تميل وتفر منه ونفخ في الصور وهي نفخة البعث
ذلك يوم الوعيد يعني وقت ذلك اليوم الوعيد وجاءت كل
نفس معها سايق وشهيد وهما ملكان احدهما يسوقه
والاخر يشهد بعمله وقيل السايق كاتب الشمال والشهيد كاتب
الحسنات لقد كنت في غفلة من هذا والخطاب لكل نفس اذ
ما من احد الا وله اشتغال فكشفنا عنك غطاءك يعني
الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفله والانهماك في المحسوسات
والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد
اي نافذ لزوال المانع للابصار

ومن ذلك اتقى من اتقى وخاف من خاف في دار الدنيا روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقيس ابن عاصم رضي
الله عنه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليما اسلمك ثم
لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسال الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تستانس الا منه وان كان
فاحشا لم تستوحش الا منه الا وهو فعلك

ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم
له استعدادا الا وان من علامات العاقل التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم
النشور

وقال عليه الصلاة والسلام اذا دفن العبد المومن قال له القبر
مرحبا واهلا ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فقد وليتك اليوم
وصرت الي فسترى صنيعي بك واذا دفن العبد الفاجر او
الكافر قال له القبر لا مرحبا بك ولا اهلا اما كنت لابغض من يمشي على
ظهري الي فقد وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك
فيلتام عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه ويقيض عليه سبعين تنينا
لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فينهشنه
ويخدشنه حتى يفضي به الى الحساب القبر روضة من رياض الجنه
او حفرة من حفر النار
وقال صلى الله عليه وسلم يا معاشر

Copyright King Saud University